

كشف وهم علماء السرورية في تفسيرهم (لا تجد قوماً... الآية) !

[عندما تتمنى الخير والسعادة لكل أهل الأرض وتفرح بهذا، فأنت تقوم بواجبك تجاه نفسك.. فطرتك.. دينك.. أخلاقك..

وسينعكس هذا عليك، علمت هذا أولم تعلم.

تمنى الخير والسلم والأمن والعيش الكريم للمسلم وغير المسلم؛ للسني والشيعة... للعربي وغيره.. للوثني.. للملحد.. بل؛ للحيوان والنبات.

هذه خلاصتك.

نعم؛ خلاصتك. خلاصة إنسانيتك؛ عقلك؛ ضميرك؛ تجاربك؛ إيجابيتك..

هذه فطرة الله التي فطرك عليها؛ فاستعدها ممن سرقها منك؛ تكن سعيداً وتحصل على القلب السلم.]

انتشر مقطع لأحد علماء السرورية في تفسيره الآية الكريمة:

{لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [(22) المجادلة]

هذه الآية يفسرها الغلاة قديماً؛ والسرورية حديثاً؛ بأنه لا يجوز مادة من ليس مسلماً، أو من ليس سلفياً، وأنه يجب المفاصلة مع الأهل والأصدقاء والمجتمع إذا هم لم يروا البراءة ممن لم يوافقهم بأن هذه الآية توجب عليك القطيعة مع العالم، وسبب وهمهم تفسيرهم للفظ (المحاددة)؛ فهم يظنونها عدم الإيمان!

وقبل أن نتدبر الآية وأشبابها من القرآن، نقدم القول:

بأن هذه الآية: لويعلم الغلاة والسرورية أنها نزلت في حق بعض المنافقين من الصحابة؟ وأن الذين يحادون الله ورسوله هم المنافقون من الصحابة؟ وأن هؤلاء المنافقين يتبناهم السروريون ويحبونهم ويدافعون عنهم؟ الخ لويعلمون هذه جميعاً، لتواضعوا وتعوذوا بالله من الشيطان الذي يريد منهم محاربة ومعاداة من لم يأمر الله ولا رسوله بمعاداتهم، ومولاة من ينهى الله ورسوله عن مولاتهم؛ من منافقين ومتربصين ومذبذبين ونحوهم.

الآيات نزلت في حق من يعدوهم الغلاة وعلماء السرورية من (خيار الصحابة)؛ بينما سيثبت بعد قليل أنهم هم المذمومون بنص هذه الآيات؛ لأنهم هم (الذين نزلت فيهم هذه الآيات). ومن قرأ سورة المجادلة من أولها، وقرأ الآية ٦٣ من سورة التوبة؛ سيعرف أن هؤلاء المحادين لله ورسوله (وهم صحابة بالمنظور السلفي) وليسوا ليبراليين ولا أهل تسامح وتواصل حضاري، ولا أهل فطرة في التواصل مع الناس والتعاون على البر والتقوى مع سائر الأمم والأديان..

{وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (61) يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٦٣) يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخِرُوا إِنْ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِّبُ طَائِفَةً بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (66) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨)} (التوبة)

هذه الآيات لم تنزل في مسلمين يميلون لليهود ولا نصارى، رغم أن الميل لليهود والنصارى الذين لهم موقف عدائي محرم؛ وهو كالميل

للمنافقين والظالمين تماماً، أما الميل للمسلمين في التعاون على البر والتقوى فواجب شرعي؛ مهما كان دينهم. فات الغلاة وعلماء السرورية الذين يزايديون على من يرى (التسامح مع بني الإنسان) أن البر والتقوى أمر الله به في السورة نفسها؛ مع من لم يحاربك في الدين ولم يخرجك من ديارك.. الخ، فلا شأن لها بالنهي عن التواصل الحضاري والإنساني، ولا علينا ممن يظنون أن هذه الآيات نزلت في أمثال الليبراليين اليوم، كلا، هذا وهم سلفي تسرب لبعض علماء السرورية المزايدين على أهل التسامح والإنسانية. هم مخطئون، فالآيات نزلت في بعض سلفهم من الصحابة، الذين هم عندهم صحابة وعند الله منافقون أو في قلوبهم مرض.. الأسئلة والفروض:

من هم المحادون لله ورسوله في القرآن أيام النبوة؟ وما معنى المحادة؟
ما مناسبة نزول هذه الآيات؛ وما زمنها وظروفها؟
من هم الذين يوادون هؤلاء المحادين لله ورسوله اليوم؟
هل هم السرورية أم الليبراليون؟ - مع أنني لست من هؤلاء ولا هؤلاء - لكن للبحث فائدته، فهو يعلم التواضع.
كل هذه الأسئلة سيتم الإجابة عليها في الجزء الثاني.

تقول لهم "اتقوا الله"؛ (وإذا قلتم فاعدلوا) ... لا يؤثر فيهم، ويستمرون في تبادل هذه الثقافة الظالمة التي تعمم على كل من خالفهم بأنهم أهل نار، ولو كانوا من فريقهم! فهي ثقافة خارج الحدود؛ لم يكررها لهم سلفهم؛ ولم يعتادوا من سلفهم أن يقولوا مثل هذه الآيات والأحاديث، فهي مقبولة لفظاً؛ ولكنها غير مستساغة معنى وتطبيقاً..

هذه هي المحادة لله ورسوله.. وسيأتي البيان المفصل من القرآن الكريم.

تعالوا لنستعرض المحادة في سورة المجادلة؛ ثم التوبة. والمحادة لها معنى قرآني غير ما يفهمه الغلاة.. وحتى أختصر لكم، فالمحادة من الحد، أي الذين يجعلون لله ورسوله (حدوداً)؛ فلا يخترقان ثقافتهم ولا طبائعهم ولا عقائدهم، مثل الغلاة اليوم، لا يمكن أن يؤثر فيهم قوله تعالى:

(وكونوا مع الصادقين).

ولا (وإذا قلتم فاعدلوا).

ولا (ولا تقف ما ليس لك به علم).

ولا (أدخلوا في السلم كافة).

فهم قد جعلوا لله حدوداً بحيث لا يؤثر القرآن في تخفيف كذبهم

ولا قولهم ما لا يعلمون؛ ولا ظلمهم للآخرين؛ ولا يؤثر في معاداتهم للمسلمين؛ ولا ولائهم للظالمين ودعاة النار؛ ولا ولا..

كما أنهم قد جعلوا للرسول حدوداً، فلا يؤثر فيهم أمره بمولادة هذا ولا البراءة من هذا! ولا الحكم لهذا بالحق ولا لهذا بالبغي؛ ولا وثيقة المدينة؛ ولا منزلة هارون؛ ولا "من أبغض علياً فهو منافق"؛ ولا "اللهم عاد من عاداه"؛ ولا شيء..

فالمحادون لله ورسوله هم من جعل لله ورسوله حدوداً لا يتخطونها؛ ولا يستسلمون للنصوص؛ حتى القرآنية منها، مثل (وإذا قلتم فاعدلوا)؛ فهم لا يرتضون أن يعدلوا مع مسلم ولا غير مسلم، يوزعون الألقاب كما يشاءون!

فهؤلاء كفار؛ وهؤلاء مجوس؛ وهؤلاء أذناب الغرب وأدواته؛ وهؤلاء يريدون.. وهؤلاء يريدون.. الخ

تقول لهم "اتقوا الله"؛ (وإذا قلتم فاعدلوا) ... لا يؤثر فيهم، ويستمرون في تبادل هذه الثقافة الظالمة التي تعمم على كل من خالفهم بأنهم أهل نار، ولو كانوا من فريقهم! فهي ثقافة خارج الحدود؛ لم يكررها لهم سلفهم؛ ولم يعتادوا من سلفهم أن يقولوا مثل هذه الآيات والأحاديث، فهي مقبولة لفظاً؛ ولكنها غير مستساغة معنى وتطبيقاً..

هذه هي المحادة لله ورسوله.. وسيأتي البيان المفصل من القرآن الكريم.

الموضع الأول:

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (61) يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنَّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٦٣) يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِنُوا إِنَّ اللَّهَ

مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعْدِبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (66) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨) ((التوبة)

هؤلاء المحادون من هم؟

هم منافقون، ولكنهم عند الغلاة صحابة!...

فماذا نفعل؟

هؤلاء يؤذون النبي! ومعلوم من الذي كان يقول: لومات تزوجت فلانة من زوجاته!

وهم الذين يحلفون لأنهم من المؤمنين الصادقين.. وليسوا منهم، ولكن الغلاة صدقوهم فيما بعد؛ لأنهم منهم!!

وهم الذين استهزؤوا بالله وآياته ورسوله يوم تبوك، ولكنهم أقنعوا أتباعهم أنهم لم يستهزؤوا بالله ولا رسوله ولا آياته؛ إنما تكلموا في بعض المطاوعة فقط!

وهم الذين حاولوا اغتيال النبي يوم تبوك كما في آية (وهموا بما لم تنالوا).

ولكن الغلاة لا يعرفون هؤلاء؛ ولهم معهم تعميم شديد وإخفاء خائف.. الخ

وهم الذين كانوا يسرون بالمودة لكفار قريش..

المشكلة في هذا كله، أن الغلاة يظنون أن هؤلاء هم عبد الله بن أبي وجماعته، وهذا وهم الغلاة الكبير، لم يحضر ابن أبي غزوة تبوك... ولا كان من الذين يسر بالمودة لكفار قريش - كما سيأتي في الجملة - ولا كان من الذين يقولون ستنزوج فلانة وفلانة من أمهات المؤمنين إذا مات محمد.. الخ

والواقع؛ أن هؤلاء هم بعض سلفهم؛ ممن وصفوهم بحسن الصحبة! هنا المشكلة الكبرى التي سيقا تل الشيطان حتى لا تتضح، فليس من مصلحة الشيطان أن تعلم وتتواضع، وإنما مصلحته أن تجهل وتبقى ظاناً أنك من أولياء الله، وتوالي من والاه الله ورسوله؛ وتعادي من عاداه الله ورسوله.

الخلاصة: أن هؤلاء صاروا من الصحابة عند الغلاة والسرورية.. ومثلما لم يهتد أولئك بالقرآن - لاغترارهم بـ (زخرف القول عروراً) - فلن تؤثر في أتباعهم الآيات أيضاً؛ وسيستمررون يوادونهم سرراً وإعلناً..

الفتنة اكتملت!

هذه الآية أتت في سورة المجادلة؛ وقد بين الله في بدايتها هؤلاء المحادين...

كان القرآن كثير النهي عن السماع للمنافقين والميل إليهم؛ ولكن؛ المجتمع لم ينفذ؛ والدليل: (فما لكم في المنافقين فئتين) و(وفيكم سماعون لهم)...

ومن هذا الباب فقط؛ يمكن أن نفهم أن المحادين لله ورسوله هم المنافقون؛ وليس غير المسلمين... أي؛ في آيات المجادلة في المحادين... المقطع الأول: { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (5) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦) } (المجادلة: ٥، ٦)

هنا كتب الله على الذين يحادون الله ورسوله = أي يجعلون لهما حدوداً = بالكبت، وهؤلاء ليسوا اليهود ولا النصارى، فهم من أكثر الناس تسالماً مع الذات ومع الآخر، ولكن؛ هؤلاء الذين نزلت فيهم الآيات يشبهون الغلاة اليوم، فهم مكبوتون، وفيهم كفر نسبي (كما أوضحنا من قبل)؛ فلا يؤمنون بكل الكتاب، بل يكفرون بآيات العدل والصدق والسلم والشهادة لله والتفكر في مخلوقات الله... الخ.

وهذه آيات بينات؛ لكنهم يكفرون بها، بمعنى؛ يغطونها ويهملونها ولا يفعلونها، وهذا من الكفر النسبي الذي كتموه أيضاً؛ ولا يحبون أن يذكره؛ إما جهلاً أو كبراً، ولذلك؛ الله قال (لهم عذاب مهين) لكبرهم، ولم يقل (أليم).

وهم من أكثر الناس نسياناً لأثامهم؛ وسيذكرهم الله بما فعلوه (أحصاه الله ونسوه)..

انظروا لهم اليوم... لا يبالون أبداً بما نشره من عداوات وبغضاء ودماء وثقافة ضحلة بعيدة عن الكتاب ومتواتر السنة؛ وتسببوا في كل هذا الفساد الثقافي والاجتماعي والأمني...

ثم السورة نفسها ذكرت عنهم:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُتُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُتُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبْتُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) } (المجادلة: ٨، ٩)

من هم هؤلاء الذين يتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول؟ وهل نفذوا هذه النجوى أم لا؟

لو يعلمهم السريرون لتواضعوا...

خلوها مستورة...

هؤلاء هم يتولون قوماً غضب الله عليهم في السورة نفسها - المجادلة: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلَفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٦) لَنْ نَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧) } (المجادلة: ١٤ - ١٧)

وهم الذين يسرون إليهم بالمودة في الممتحنة:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِنْ يَنْقُضْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) } (الممتحنة: ١ - ٣)

لو حاول الغلاة فهم هؤلاء: وألا يجعلوهم على ظهر عبد الله بن أبي؛ لاستراحوا وأراحوا..

وهم في المجادلة: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) } (المجادلة: ٢٠، ٢١)

وهم الذين حذر الله من موادتهم في آخر المجادلة: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ فَيُؤَيِّدُ خَلْفَهُمْ جَنَاحَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) } (المجادلة: ٢٢)

الخلاصة: أن هؤلاء صاروا من الصحابة عند الغلاة والسرورية.. ومثلما لم يهتد أولئك بالقرآن - لاغترارهم بـ (زخرف القول عروراً) - فلن تؤثر في أتباعهم الآيات أيضاً؛ وسيستمرون يوادونهم سراً وإعلناً..

الفتنة اكتملت!

{أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} [العنكبوت: ٢]

ليس لنا إلا البيان بعد البيان ... ومن بعد!

فالكثابة عن قرب قد جعلوه حريقة بزخرف العقائد والعوائد..

الآيات واضحة..

1- من قاتلك في الدين .

2- وأخرجك من ديارك.

3- وظاهر على إخراجك.

هؤلاء ينهاك الله عن موالاته... وبالتأكيد أنها صفات وليست أديان، فقد تنطبق هذه الصفات على المسلم وغير المسلم = يشملها الاعتداء، وهذا أمر فطري لا إشكال فيه، يعتقد المسلم وغير المسلم؛ إلا المنافقون الذين يفضلون مصالحهم الخاصة..

من هم الذين أمرنا الله بترك موادتهم؟

اسمعوا:

{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) } (الممتحنة: ٨ - ١٠)

الآيات واضحة..

1- من قاتلك في الدين .

2- وأخرجك من ديارك.

3- وظاهر على إخراجك.

هؤلاء ينهك الله عن موالاته... وبالتأكيد أنها صفات وليست أديان، فقد تنطبق هذه الصفات على المسلم وغير المسلم = يشمل الاعتداء، وهذا أمر فطري لا إشكال فيه، يعتقد المسلم وغير المسلم؛ إلا المتناقضون الذين يفضلون مصالحهم الخاصة..

وأما:

1- من قاتلك في الدين.

2- وأخرجك من ديارك.

3- وظاهر على إخراجك.

فيجب عليك ترك موالاته ومودته .. مسلماً كان أو غير مسلم...

من الذين يحاد الله في هذه الآيات الواضحة ويقول : لا، فالموضوع له علاق بالعقيدة؛ لا بالمحاربة ولا الإخراج من الديار؟

من؟ أليس الغلاة وعلماء السلفية منهم؟؟

انتهى الجواب باختصار...